مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: العراق ومشروع الشرق الأوسط الجديد: رؤية اسرائيلية
اسم الكاتب: أ.م. نظيرة محمود خطاب
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7750
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 14:06 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v3i11.138

TJFPS

ISSUE 11

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

العراق ومشروع الشرق الأوسط الجديد: رؤية إسرائيلية

" Iraq and the New Middle East Project :Israeli Vision"

Nadhira Mahmoud Khatab [a]
Center for Strategic and International Studies [a]

أ.م. نظيرة محمود خطاب [a] *
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:

- Received 19 July. 2017
- Accepted 10 August. 2017
- Available online 30 Sept. 2017

Keywords:

- Occupation of Iraq
- The New Middle East Project
- Israeli vision
- Partition

©2017. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Iraq and New middle East project: Israeli vision ,The topic area of that's research dealing with Great Middle East project, that's project which associated with Israeli project and its vision for the region, the importance of that's plans concerning with Arabic –Israeli conflict and Israeli plans for Iraq after 2003, the premise of that's paper based upon essential theme, that's theme its similarities between American project and Israeli one, by objectives and means, that's make the successful of that's plans are highly expected.

The research argued the causes of occupation of Iraq and possibility to make Iraq leadership more cooperative with American and Israeli projects.

*Corresponding Author: Nadhira Mahmoud Khatab ,E-Mail: nadira@gmail.com , Tel: xxx , Affiliation: Center for Strategic and International Studies.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 19/ 07/ 2017
- القبول : 10/ 19/ 2017
- النشر المباشر: 30/ 09/ 2017

الكلمات المفتاحية :
- احتلال العراق
- مشروع الشرق الأوسط الجديد
- رؤية إسرائيلية
- التقسيم

الخلاصة : العراق ومشروع الشرق الأوسط الجديد: رؤية إسرائيلية: يتناول مجال البحث هذا مشروع الشرق الأوسط الكبير، وهو المشروع المرتبط بمشروع إسرائيلي ورؤيته للمنطقة، وأهمية تلك الخطط فيما يتعلق بالنزاع العربي الإسرائيلي وخطط إسرائيل للعراق بعد عام 2003. يستند الورقة إلى موضوع أساسي، وهو التشابه بين المشروع الأمريكي والمشروع الإسرائيلي من حيث الأهداف والوسائل، مما يجعل نجاح تلك الخطط متوقعًا بشدة.

ركز البحث الأسباب التي أدت إلى احتلال العراق وإمكانية جعل قيادة العراق أكثر تعاونًا مع المشاريع الأمريكية والإسرائيلية.

المقدمة

مثل الغزو الامريكي للعراق عام 2003 وقبله غزو افغانستان الخطوة العملية الاهم التي جسدت التحول الكبير في الإستراتيجية الامريكية القائمة على التفاعل المباشر مع منطقة الشرق الأوسط ومن خلال التدخل العسكري المباشر وليس من خلال أدوات حليفة تقوم بحروب وكالة لصالح الأمريكيين.

فالولايات المتحدة تنظر الى المنطقة على انها منطقة مصالح حيوية لها لا يمكن الاستغناء عنها او تركها لاي طرف او قوة تنافسها فيها ، وهي الساحة الاهم وان لم تكن الوحيدة لتحقيق سيادتها الكونية الامر الذي يقتضي حضورها الفاعل والتداخل مع احداثها بشكل فوري وحاسم ومباشر، خاصة وان لها اهداف ترتبط بالمحافظة على أمن اسرائيل وضمان الحصول على النفط واهداف اخرى اقتضى الدفاع عنها احتلال بلدين افغانستان والعراق وانطلاقاً من تعظيم بناء قدراتها والدخول في مشاريع امنية وسياسية وعسكرية مع اطراف معينة من منطلق من ليس معنا فهو ضدنا.

كما انها طرحت مشروعات عديدة مثل مشروع الشرق الاوسط الكبير والفوضى الخلاقة وخارطة الطريق والتي قادت بدورها نحو سياسات معينة تعاملت مع احداث ما سمي بالربيع العربي من خلال دعم الحراك الشعبي في عدة دول عربية وتفعيل اليات التواصل الاجتماعي والضغط باتجاه اجراء اصلاحات تتسق وتنسجم مع مشاريعها في المنطقة، وما آلت اليه الامور من تفشي ظاهرة الارهاب العالمي.

واذا كان الملاحظ لحد الان ان اهم مشاريعها للمنطقة وهو مشروع الشرق الاوسط الكبير والذي يقترن بمبدئي التقسيم والفوضى الخلاقة لم يتحقق لحد الان بصيغة النجاح المرجو فان ذلك لا يعني انتهاء المشروع

والتنازل عنه خاصة وان هناك طرف آخر فاعل هو اسرائيل متحالف مع امريكا يدعم المشروع الامريكي الذي هو نسخة اخرى من مشروع الشرق اوسطية الذي تطرحه اسرائيل.

ان الولايات المتحدة اضطرت للانسحاب من الكثير من التفاعلات في المنطقة بعد انسحابها من العراق 2011 دون ترتيب الاوضاع فيه وبعد ان تركته نهباً للفوضى واخفقت كما هو واضح من احداث سوريا وليبا في تحقيق الاهداف المنشودة من وراء الحراك الشعبي الذي شهده الربيع العربي ،وما انتهت اليه الامور من فوضى وصراعات وعنف واتساع دائرة التطرف والارهاب وصعود قوى اقليمية واخرى دولية وضعت مكانة ومصداقية وهيبة الولايات المتحدة على المحك ، خاصة في ظل الفشل في ادارة كل الملفات المترتبة عن هذه الفوضى والصراع الدامي الذي رافق الحدثين الابرز و الاهم وهما سقوط الموصل بيد داعش وسقوط سوريا بيد الروس ، وكلا الموضوعين يثيران جدلاً واسعاً حول حقيقة النوايا الامريكية واهدافها المعلنة وغير المعلنة وعن مصداقيتها بالنسبة لموقفها من حلفائها وايضاً نجاحها في ادارة الازمات مما ترك اثره السيء على مشاريعها ومنها مشروع الشرق الاوسط الكبير . ورغم ذلك لا يمكن القول ان هذا المشروع انتهى. ربما يحتاج الى المزيد من الانضاج ؛ ربما يحتاج الى المزيد من الوقت لحين انتهاء التفاعلات و وضوح الرؤيا و فرز الحلفاء واللاعبين القدامى والجدد الا ان المشروع لا يزال على بساط البحث ولا يزال مطروحاً للتعامل الجدي .

ومن هنا تأتي اهمية معالجة الموضوع وتسليط الضوء عليه لما له من تاثير على مستقبل المنطقة عموماً والعراق خصوصاً خاصة اذا اقترن معه المشروع الاسرائيلي الذي يحمل اسم الشرق الاوسط الجديد ولقد حاولنا في هذا البحث مناقشة المشروع الامريكي بداياته واهدافه وكذلك المشروع الاسرائيلي ، طبيعته واهدافه من خلال ارتباطه بالصراع العربي الاسرائيلي والرؤية الاسرائيلية للعراق وما يمثله من اهمية في انجاح المشروع نظراً لثقله وموقعه لاسيما بعد ان خضع للاحتلال الامريكي وما ترتب على الاحتلال من عوامل اضعفته وهمشت دوره. إن الفرضية الاساسية للبحث هي ان هناك الكثير من المشتركات بين المشروعين من ناحية الوسائل والاهداف مما يجعل فرص نجاحه متاحة اكثر وبغض النظر عن المدة الزمنية المطلوبة لتحقيقه.

كما ان العراق بحكم موقعه وثقله السياسي والاستراتيجي لا بد وان يكون طرفاً في مشروع الشرق الاوسط ، وبما ان العراق ظل عصياً على المشاريع الغربية والاسرائيلية وظل في صدارة دول الممانعة والمواجهة ضد

اسرائيل فانها رأت في الاحتلال وسيلة لتركيع العراق وارغامه على التسليم بكل الحلول والمشاريع المعدة للشرق الاوسط لاسيما بعد الاجهاز على امكانياته وقدراته وتحجيمهُ واستنزاف ثرواته وتدمير بناه التحتية.فماذا يحقق العراق لمشروع الشرق الاوسط الكبير والجديد في ظل حالة الضعف وتصارع الارادات الاقليمية والدولية حوله والتي لم تحسم لحد الان؟

ولغرض الاحاطة بالموضوع واثبات فرضياته تم تناوله من خلال سبعة مطالب ومن خلال منهج تحليلي في الاساس ومنهج تاريخي.

المبحث التمهيدي

بعد الغزو الامريكي للعراق، ساد الاعتقاد لدى الكثيرين بان الولايات المتحدة بعد هذه الخطوة العملية ستباشر في تطبيق سياسة جديدة تم طبخها على نار هادئة على مدى سنوات وحان الوقت لتجربتها في ظل اجواء دولية وايضاً اقليمية ملائمة .هذه السياسة هي المباشرة برسم خارطة جديدة للشرق الاوسط لا تخلو من ملامح قديمة أبرزها توظيف الحلفاء والاصدقاء لتطبيق اهدافها المعروفة وتأتي اسرائيل في مقدمة الحلفاء مع دورها الوظيفي المعروف والمهم .

اللافت في هذه السياسة هو الاصرار حتى بعد المراجعات العديدة على مبدأ تفكيك المنطقة وهدم ركائزها ومن ثم المباشرة في اعادة بنائها وفق الشروط والمقاسات الامريكية ومع اخذ المتغيرات والمستجدات الطارئة على خارطة العالم بعين الاعتبار ، وتفحص القوى الاقليمية الصاعدة واختيار الحلفاء الجدد من بينها ليصطفوا مع الحلفاء القدامى او الموجودين لخدمة اهداف امريكا . لقد حظي مشروع تقسيم الشرق الاوسط التي هي منطقة مصالح مهمة للولايات المتحدة بقبول كبيرة .فقد حظي بالإجماع من قبل الكونغرس الامريكي عندما طرحه المؤرخ برنارد لويس في عام 1983 بكل فقراته التي توصي بتقسيم المنطقة الى دويلات عديدة والاخذ بمبدأ التجزئة قدر الامكان و تقسيم المقسم حتى لو اقتضى ذلك تحويل كل مكون صغير او حتى قبيله الى دولة . هذا المشروع الذي اطلق عليه مشروع الشرق الاوسط الجديد يطال الى جانب الدول العربية دول اخرى كتركيا وايران وافغانستان .

ثم تعزز المشروع اكثر واكثر بعد ان لقي تاييد اوساط عديدة له خاصة المحافظين الجدد وكذلك بوش الابن الذي تبناه واضاف عليه في عام 2004 بعد غزو العراق وتحكم الولايات المنحدة بالمنطقة ، وحمل اسماً جديداً هو الشرق الاوسط الكبير والذي حرص بوش على ربطه بجانب روحي عندما قال انه مكلف "برسالة

إلهيه" . حمل المشروع فكرة هندسة منطقة الشرق الاوسط وفق الرؤيا الامريكية ومواصفات المحافظين الجدد الاكثر حماساً في تبني مفردات المشروع التي لقيت استحسانهم من ناحية تصورهم للدور الامريكي الجديد . هناك عدة ملاحظات بشأن هذا المشروع على الباحث التأمل فيها :

- الملاحظة الاولى : هي عدم القدرة على فصل مشاريع التقسيم للمنطقة عن احداث الحادي عشر من ايلول بكل ما مثلته من صدمة للامريكين وفرصة لوضع العرب والاسلام في دائرة الاتهام فهذه الاحداث اعتبرت من قبل البعض منعطف في الدفع باتجاه البحث عن حلول لمشاكل المنطقة وما ينطوي عليها من مخاطر تهدد المصالح الامريكية ويمكن النظر من هذه الزاوية الى قراري غزو العراق وقبله افغانستان والأنغماس بمشاكل واحداث المنطقة بتماس مباشر . ومن نفس هذه الزاوية يمكننا النظر الى الموقف الامريكي من تطورات الربيع العربي والنتائج التي شهدتها المنطقة ومنها احداث ليبيا وسوريا واليمن وغيرها ، فكل ما حدث في المنطقة من تطورات خاصة بعد غزو العراق ينسجم مع مشاريع التفتيت للمنطقة ومبدأ التقسيم.
- الملاحظة الثانية : اعتماد الولايات المتحدة على نظرية الفوضى الخلاقة في تحقيق وانجاح مشروع الشرق الاوسط الجديد الكبير ، بكل ما تعنيه من هدم كل ما هو قائم وبناؤه من جديد وفق معايير حددتها العقول الامريكية وهي تخطط.

وبطبيعة الحال توفرت معطيات اعتمدت عليها امريكا كركيزة في انجاح مشروعها. من ذلك ما عانته شعوب المنطقة من اضطهاد و جور وقمع في ظل نظم شمولية خنقتها وسط اجواء من الاستبداد والعوز وكبت الحريات . وقد استغلت الولايات المتحدة هذه المعطيات للدفع بمشروعها ، وكلما غاصت اكثر في مشاكل المنطقة كلما بحثت عن أدوات جديدة للتعامل تلبي مقتضيات الواقع.

- الملاحظة الثالثة : البحث عن أدوات مناسبة تساعدها في تطبيق مشروعها من هنا كان العزف على وتر النعرات القومية وتشجيع الطائفية والمذهبية وتشجيع النزعات الانفصالية لتحقيق الذات ،احد الادوات الفعالة لتحقيق المراد، وهو نفس المبدأ الذي تعاملت به اسرائيل مع دول الجوار غير العربي ومع الاقليات في الوطن العربي . وهو هدف إلتقت عنده اسرائيل مع الولايات المتحدة ودفعها الى ان تؤيد بقوة غزو العراق بل وكان لها دور كبير في هذا الغزو وتعبئة الاجواء له من خلال نفوذها في الولايات المتحدة وآلتها الاعلامية ،. لقد غدت اسرائيل المخاوف من دور عراقي محتمل في المنطقة بعد خروجه

من الحرب مع ايران وحذرت من تطلعات العراق للقيام بدور قيادي او محوري في ظل قدره عسكرية متنامية ، بل هولت من المخاطر التي يمكن ان يتسبب بها على الامن والاستقرار في العالم وتهيديد جيرانه(1).

- الملاحظة الرابعة : التقى الاسرائيليون المؤمنون بضرورة تحييد خطر العراق وتحجيمه ، مع المحافظين الجدد من اليمين المؤمن بالقوة الامريكية احاديه الجانب وهيمنتها على العالم ، على ضرورة قيام شرق اوسط جديد يتجاوز الواقع الحالي الذي بات غيرمناسب بكل اشكالياته للتماهي مع الاهداف الامريكية في المنطقة التي اهمها السيطرة على موارد النفط (ونفط العراق منها) واعادة تنظيم الشرق الاوسط بما يضمن المصالح الامريكية دون عائق والتي من بينها دمج اسرائيل في مشروع الشرق الاوسط وتحويلها الى محور للتفاعلات القائم على انهاء النظام العربي الاقليمي ليحل محله نظام جديد شرق اوسطي ، الصدارة فيه لاسرائيل والهيمنة للولايات المتحدة .

المطلب الاول: الاستراتيجية الامريكية بعد 11 ايلول 2001

يرى الكثير من المحللين الاستراتيجين ان احداث الحادي عشر من ايلول 2001 وما اعقبها من احداث دراماتيكية تمثل في غزو افغانستان والعراق ادت الى اعادة توصيف الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بشكل جذري يمثل ما يشبه الانتقالة ، فهي تنطوي على مزيد من الفاعلية والتدخل اللذان يعبران عن تحول من استراتيجية الردع والاحتواء الى استراتيجية الحرب الوقائية ومن استراتيجية محاصرة الأنظمة السياسية الى استراتيجية تغيير الانظمة السياسية في الشرق الاوسط (2) .

لقد ادركت الولايات المتحدة ان مقاييس القوة والمواجهة مع اعدائها تغيرت الى حد كبير بعد انتهاء الحرب الباردة التي خرجت منها وهي تتوافر على قوة عسكرية ضخمة (وفرة القدرة) ونفوذ لا يُقارن على الصعيدين السياسي والاقتصادي . فالتهديدات التي تواجهها الان هي تحديات من نوع جديد و وسط واقع دولي جديد وبيئة صعبة تمثلت في اعدائها الجدد وطبيعة التهديدات التي يفرضوها وكذلك التحدي الاهم في استمرار ضمان نفط الشرق الاوسط وحماية مصالحها ومصالح اصدقائها خاصة اسرائيل التي باتت هي الاخرى في

(1) صحيفة هارتس 1999/9/25

(2) عبد الحميد الموساوي /استراتيجية الولايات المتحدة حيال جنوب غرب اسيا في القرن 21 / دار الكتب العلمية / بغداد / 2014 ص146

مرمى مخاطر التهديدات الجديدة ووسط محيط فيه دول المنطقة تصارع من اجل تحقيق كل المستلزمات المطلوبة لتحقيق الازدهار الاقتصادي والسلام ومن خلال تغيير اشكال الحكم فيها .[1]

اذن المسعى الامريكي واضح في تأكيد القوة المطلقة للولايات المتحدة ومن خلال الجمع بين تحقيق مصالحها الحيوية الخاصة ومع جهد واضح لنشر قيم العولمة ومن خلال استراتيجية جريئة تجعلها على تماس مباشر مع الاحداث .

ويرى المحافظون الجدد ومنهم روبرت كاغان وبيل كريستول ضرورة اعتماد معيار القوة العظمى العالمية التي تصوغ البيئة الدولية وفق مصالحها ، فهما يريان ان مفهوم " المصالح الحيوية " الامريكية لا يليقان بالطموح الامريكي وان كلا من المبادئ الاخلاقية والمصالح القومية متماثلة (2) الامر الذي يتطلب سياسة خارجية إقتحامية ومثالية وحازمة تتجاوز الخطط القائمة الى مدى ابعد يوفر للولايات المتحدة ان تكون منارة العالم وقائدته بالاضافة الى ضابط ايقاع لاحداثه.

وكما سبق القول التحديات الجديدة التي واجهتها الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة جعلتها تؤمن ان بامكان دول صغيرة او حتى ضعيفة لا يحسب لها حساب ان تكون اكثر ضرراً على الولايات المتحدة وايلاماً لها واحداث ايلول تؤكد ذلك ، فالعدو لم يعد واضح المعالم ولا مكشوف ولا تنطبق عليه النظريات العسكرية او الخطط الحربية لان كل شيء مجهول وغامض من ناحية هيكليتة وقواته وقياداته وعلية لا يصح التعامل معه وفق فرضيات قديمة تسبق ظهوره او نظريات جاهزة او اجتهادات غير واقعية ، وهذا يفسرهُ مبدأ ضرورة اللجوء الى استراتيجية العمل الوقائي ونبذ استراتيجية الردع حتى ولو جزئياً مع اطراف معينة تشكل تهديداً . وهذا ما كان يؤمن به الرئيس الامريكي بوش الابن عندما شن حربه على العراق وكان يردد على الدوام انه مؤمن بان الخطر الاكبر الذي يهدد القيم الامريكية هو التقاطع الخطير بين التكنولوجيا (متمثلة بالاسلحة الكيمياوية والبكتريولوجية والنووية ومعها ايضا الصواريخ العابرة للقارات) وبين الراديكالية الاصولية . هذا المبدأ الذي يجعل بمقدور اي قوة مهما كانت ضعيفة او قليلة الشأن ان تضر بقوة عظمى او تهزها . وان التحالفات الاستراتيجية يمكن ان تتحقق حتى بين دول او اطراف مختلفة ايديولوجياً . وعدم الوعي بهذه

[1] عبد الغفور كريم علي و عمر نور الديني. "المقومات الاساسية للسياسة الخارجية الامريكية *Tikrit Journal for Political Science* 9 (2017). ص 145.

(2) المصدر نفسه ص 146

الحقيقة او الاعتراف بها تعني حسب رأي كوردسمان المجازفة بالمصالح الامريكية[1] في منطقة تحتوي على ثلثي احتياطي النفط في العالم ، وهي بالتأكيد مجازفة غير مقبولة ،.

وحتى مفهوم العمل الوقائي اتسع وتجاوز مداه المعترف به وفق القانون الدولي الذي يسمح باستخدام القوة في حالة ظهور خطر حاسم او وشيك ، وهذا ما طبقته الولايات المتحدة عندما شعرت ظهور المخاطر الجديدة امامها.

وبدون التوسع في متغيرات الاستراتيجية الامريكية يمكن القول ان مبدأ العمل الوقائي رافقه مبدأ آخر هو استراتيجية تغيير الانظمة بدلاً من محاصرتها او احتوائها . والتفسير الامريكي لذلك هو ببساطة ان الانظمة الشمولية او الاستبدادية او التسلطية هي مصدر الخطر ومنبع الارهاب والحروب عكس النظم الديمقراطية المتفاهمة والساعية للسلام هي التي تشكل دعامته الاساسية وعموده الفقري ومن هنا مبدأ تغيير مثل هذه الانظمة لابد منه وضروري ، من اجل تدعيم معسكر الدول الديمقراطية مقابل معسكر الدول المارقة كما كانت تُسمى او الراعية للعنف والارهاب .

من هنا نرى ان مفاهيم عديدة تداخلت في السياسة الامريكية بعضها متناغم والاخر متنافر ربما شكلياً فقط مثل مفاهيم الدمقرطة ، نشر الحرية ، حقوق الانسان وايضاً الفوضى الخلاقة . وما يهمنا بالنسبة لموضوعنا هو ان احتلال العراق في عام 2003 وما سبقته من هجمه اعلامية وتعبئة نفسية وغير ذلك كل ذلك يمكن النظر اليه على انه يندرج ضمن مشروع الشرق الاوسط الكبير (MEPJ) الذي تبنته الولايات المتحدة و روجت له[2] ومن خلال رفع لواء غرس الديمقراطية في العراق ليكون نموذج يُحتذى لدول المنطقة من ناحية التنمية والرخاء ومقدمة لان يكون هذا البلد الذي عانى من الاستبداد منارة للديمقراطية يحمل هويتها فالديمقراطية حسب الرؤيا الامريكية ليست مجرد شكل لنظام حكم بل هوية ايضاً ، وهذه الهوية يجب تعميمها على دول عديدة من الشرق الاوسط الجديد ال جانب العراق واسرائيل "الديمقراطية الوحيدة" في المنطقة فهي الطرف الذي يشكل رأس الرمح في التغيير . بعبارة اخرى ان بث ثقافة الديمقراطية وتعميم التجربة العراقية مع دول المنطقة هوالاساس في مواجهة الارهاب والعنف والراديكالية بكل اشكالها ، لان مبادئ الديمقراطية ولوازمها من حريات وعدالة ونماء لابد وان تؤدي الى تجفيف الجهل والتخلف والاستبداد . وعليه فان

---

(1) نفس المصدر السابق ص 149

(2) نفس المصدر السابف ص 149

المشروع الامريكي مفيد للمنطقة حتى وان اكتسى في بعض جوانبه بمظاهر سوداوية كالفوضى الخلاقة واعادة الاعمار الجديد بمعاول وحشية غير ادمية احياناً.

الهوية الشرق اوسطية التي يتحدث عنها الاميركيون هي هوية براقة وبناءة يطمع بها كثيرون ولا يحصلون عليها لذلك يقفون ضدها ... وان مرتكزات هذه الهوية هي :-

الديمقراطية وايضا اقتصاد السوق من خلال انشاء منطقة للتجارة الحرة والعمل على اصلاح النظام التعليمي والتربوي وايجاد نظام جديد يتماشى مع الواقع الجديد ومقتضياته .

المطلب الثاني: مشروع الشرق الاوسط والمصلحة الأسرائيلية

ان احتلال العراق وتغيير نظام الحكم فيه الى نظام يقوم على الديمقراطية ومبادئ العدالة والحرية من خلال دولة القانون المؤسسات لابد وان يؤدي حسب الرؤية الامريكية الى تحفيز الدول الاخرى للاخذ به وتعميمه ونشره بمعنى التغيير في العراق سيعطي دفعة قوية لانتشار الديمقراطية في باقي الدول العربية كما انه سيكون الصد والكابح امام الارهاب وحرمانه من قواعده و بؤر انتشاره وهو ايضاً خطوة نحو تمهيد السبيل امام ارساء نظام شرق اوسطي جديد تتعاون فيه كل الاطراف المؤمنة به من اجل تحقيق السلم والاستقرار والازدهار .

وبالنسبة لتحقيق السلم فانه لا يجب ان تغفل حقيقة ان المنطقة لم تعرف الاستقرار لفترة طويلة وانها اشبه ببرميل بارود قابل للأنفجار عند اول شرارة ، وانه عانى من حرائق ومشاكل وأزمات على مدى سنوات طويلة مما اثر على المصالح الامريكية . وبناء على ذلك ترى امريكا انه آن الاوان لاخراج الصراع العربي الصهيوني او على الاقل حلقته الاصغر (الصراع بين الفلسطينين والاسرائيلين) من عنق الزجاجة وايجاد حل دائم مرضي لكل الاطراف بما في ذلك الطرف الفلسطيني الذي طال امد التنكر لحقوقه واستحقاقاته من خلال سياسة المماطلة والتسويف التي مارسها الطرف الاسرائيلي ومعه ايضا الطرف الامريكي من خلال عدم الوفاء بألتزاماته منذ مؤتمر مدريد واوسلو ومن خلال منع الفلسطينين من ممارسة حقهم في دولة مستقلة الى جانب اسرائيل .. هذه الدولة التي تعهد بوش انها سترى النور في 2005 على ابعد تقدير (1) . وادت المماطلة فيها الى اشعال الانتفاضة في عام 2000 والى حروب ضد غزة وبمشاركة اطراف لبنانية كحزب الله . مثل هذه الحروب والازمات كان لها اثار كارثية من ناحية تهديد المصالح الامريكية في المنطقة ، ومن

(1) حل الدولتين / تقرير خاص صادر عن الجامعة العبرية/ القدس /2008 ص8

ناحية تزايد العداء المشترك لها ولأسرائيل كذلك من ناحية سمعتها واخلاقياتها التي تفتخر بها وتزايد بها على الاخرين عليه آن الاوان ومراعاة لمصالح الجميع بما في ذلك اسرائيل لوضع حد للصراع العربي الاسرائيلي واخراج اسرائيل من دائرة التموضع و التخندق وراء سياجها الامني والامعان في خرق القانون الدولي الذي يثير نقمة الجميع ولابد وان ينشأ عنه واقع باطل وغير سليم ربما يعقد اكثر سبل الحل لهذا الصراع . ترى الولايات المتحدة ان اسرائيل بحاجة الى محيط صديق لها او على الاقل قابل بها لانها لا يمكنها تجاهل 22 دولة عربية تناصبها العداء مهما قيل عن علاقات تحت الطاولة مع عدد منها, فعلى الصعيد الرسمي أسرائيل لها علاقات مع دولتين عربيتين هما مصر والاردن اللتان اعترفتا بها الى جانب موريتانيا ، وهي بذلك في وضع لا تُحسد عليه لانها غريبة عن الوسط العربي لا تنسجم معه لا من ناحية العرق ولا الدين كما هو الامر بالنسبة لبعض المكونات الاخرى الموجودة في هذا الشرق، مثل المسيحيين بعضهم من اصول عربية او دول اخرى من اصول اسلامية كايران وتركيا مما يمنحهم الحد الادنى من شروط الانتماء للمنطقة . اسرائيل وضعها استثنائي وصعب وعلى الإسرائيليين ان يقدموا ثمن قبولهم وسط هذه الشعوب واقل ما يُقدم بهذا الشأن هو الموافقة على حل الدولتين وقيام دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل تعترف بها و تنزع عنها رداء العداء تجاه اليهود، فطالما اسرائيل موجودة وسط هذه البيئة عليها ان تتنازل وتقدم كل ما شأنه قبولها لا التترس وراء اسيجة الكراهية او الدعوة الى دولة اليهود التي عقدت المنادة بها في ظل حكم نتنياهو الوضع برمته و زادت من عزلة اسرائيل ذلك لان العنف الامريكي والمظلة الامريكية مهما ظلت منتشرة تحمي اسرائيل فان المنطق والعقلانية يقولان بعدم امكانية دوام ذلك الى الابد .واسرائيل في عهد اليمين المتطرف الذي يحكم منذ فترة طويلة ترى ان امريكا صديقتها وحليفها والمدافع عنها لا يمكن ان تظل الى الابد تدافع عنها وتسوغ ولا يمكن ان تصمد الى ما لا نهاية في مواجهة الانتقادات بانها تمارس الرياء السياسي والازدواجية مع حلفائها العرب الذين تحتفظ بعلاقات مصالح كبيرة معهم ولها قواعد عسكرية في بلدانهم وانهم ما انفكوا يعبرون عن خيبات املهم من مواقفها الداعمة بلا حدود لإسرائيل .

المطلب الثالث: الموقف الاسرائيلي من المشاريع الامريكية

لا شك ان اسرائيل تؤيد هذه الاستراتيجية الامريكية التي تبنتها وخططت لها اتجاه المنطقة خاصة انا تذكرنا ان الكثير من الشخصيات المعروفة وسط تيار المحافظين الجدد الذي يتبنى هذه السياسة وبقوة هم من الصهاينة اليهود او المتصهينين وانه لا يمكن اغفال حقيقة ان اكثر المشاريع الخاصة بالشرق الاوسط

وقضية الصراع العربي الاسرائيلي توجد عليها بصمة اسرائيلية بهذا الشكل او ذاك بحكم النفوذ الصهيوني في مفاصل ودوائر صنع القرار الامريكي.

الا ان الرؤية الاسرائيلية لشرق اوسط جديد فيها بعض الاجتهادات التي تعطيها ملامح خاصة والتي تتعلق بنظرة اليهود الى الصراع مع العرب ومستقبل العلاقة مع الفلسطينين ومع دول واطراف الجوار التي تتقاسم معهم هذه الجغرافيا التي يسميها البعض المنطقة العربية او المشرق العربي والاخر يسميها الشرق الاوسط. كل تفاصيل مشروع الشرق الاوسط الكبير مقبولة في عمومياتها لدى اسرائيل وتلقى الترحيب لانها تصب في النهاية لخدمتها ولما عملت عليه منذ سنوات ، لكن لا بد ان تُضاف جزيئيات اخرى ربما اسرائيل معنية بها بشكل مباشر وبما يؤثر على الخارطة المستقبلية الاسرائيلية . اسرائيل سبقت الولايات المتحدة في التفكير بمثل هذه المشاريع بغض النظر عن التسميات ، فمع قيامها وقبلها ايضا طرحت مشكلة الوجود الاسرائيلي وسط محيط عربي متجانس ينطوي على كثير من المشتركات التي تجعل منه امة كبيرة تبتلع اسرائيل الجسم الغريب الذي زرع في هذه البيئة العربية ، وان على الصهاينة ان يتلمسوا الطرق للخلاص من هذه المشكلة وكسر اسوار العزلة التي تعيش فيها بحكم وجودها وسط المنطقة العربية واعداء كثر يحيطون بها من كل جانب. واسرائيل لم تدخر جهدا في التخطيط والاعداد والتفكير خاصة في الخمسينيات وبعد قيام كيانها و احساسها الفعلي بالعزلة المفروضة عليها ، فكان من جملة خططها مشروع هو حسب ما يقول احد الاستراتيجيين الاسرائيليين مشروع لخلق بيئة جديدة فيها عناصر جديدة وركائز مختلفة من اجل اضفاء طابع جديد قد لا يخفي الطابع القديم الاصلي ولكنه يلونه بالوان مختلفة ويرفده بعناصر تعمل على اضفاء صبغة مشتركة وليست احادية الجانب(1) .

هذا الكلام يفسر لنا طبيعة واهداف التحركات الاسرائيلية منذ سنوات طويلة مع بزوغ اولى مؤشرات الصراع العربي الاسرائيلي ، لتحييد خطر العرب والالتفاف على واقع تشكيلهم الأغلبية الطاغية في المنطقة الجغرافية المعروفة . فعمدت الى خطة او مشروع لا يختلف في اهدافه عن مشروع الشرق الاوسط الكبير بصيغته الحالية او هو على الاقل وسيلة ناجحة لتحقيق هذا المشروع ببصمة اسرائيلية .

(1) نظيرة محمود خطاب/ مشاريع وخطط اسرائيل للاختراق الامني في المنطقة / مجلة مركز الدراسات الفلسطينية / عدد 15 / حزيران 2012

كما سبق الرؤيا القول الاسرائيلية تقوم على تمثل عالم عربي واسع يمتد على رقعة جغرافية واسعة له الغلبة فيها من ناحية العرق والدين وكل المشتركات الاخرى الناجمة عنهما ، وهذا العالم يرفض الوجود الاسرائيلي ويعتبر اسرائيل نبته مسمومة وسطه يجب اجتثاثها من الجذور .

ادركت اسرائيل انها لا تستطيع الصمود طويلا وسط هذا الواقع المخيف وانه اذا كانت تحظى بحماية و دعم دول وقوى عظمى ساندتها ووقفت الى جانبها لقاء وظيفة تؤديها ، فان هذا لا يمكن ان يدوم والعالم يتغير ولا يبقى شيء على حاله وهي الحلقة الاضعف مهما نُفخ في صورتها وعليه رأت ضرورة اللجوء الى وسائل تمكنها من تجاوز هذا الواقع .

ومنذ عهد بن جوريون وايضا في ظل الحكومات التي اعقبته حكومات ليفي اشكول وجولدا ميئير واسحق رابين وشمعون بيريس جرى العمل على اتباع وسيلتين الاولى هي :- (1)

- التحالف مع دول الجوار غير العربي خاصة تركيا وايران واثيوبيا لاقامة حلف او احلاف تعمل عل تطويق العالم العربي واستنزاف قدراته وثرواته وإمكانياته وقد استغلت اسرائيل في دعم هذه التحالفات حالة العداء بين هذه الدول والعرب حيث لاكثرها مشاكل معهم ومن مصلحتها تحجيم القدرات العربية وتقليصها .

اما الوسيلة الثانية فهي :-

- التحالف مع الاقليات او المكونات الثانوية داخل الوطن العربي والتي تختلف مع العرب اما عرقيا او دينيا او طائفيا. لقد رأت اسرائيل في هذه الاقليات شركاء وحلفاء محتملين يعانون من اضطهاد انظمتهم لهم ولهم مشاكل عديدة منها ما يتعلق بالتمييز ومنها ما يتعلق بالنضال من اجل استقلالهم وابراز هويتهم المنفصلة عن العرب . قدمت اسرائيل من خلال اتصالات مبكرة اجراها مسؤولون صهاينة قبل قيام اسرائيل وبعدها نفسها الى هذه الجماعات بأنها تشترك معهم في المعاناة والتمييز والحصار من الاغلبية العربية وانها شريك وصديق لهم خاصة في ضوء ما لقيه اليهود من اضطهاد وملاحقة في الدول العالم المختلفة وهي متفهمة لمعاناتهم وطموحهم وتطلعهم الى الاستقلال وبناء كيانات ذاتية وهي ستساعدهم بكل ما اوتيت من قوة لتحقيق احلامهم . وهي بالفعل ترجمت افكارها على ارض الواقع من خلال الدعم والاسناد الكبيرين لمكونات عديدة منها الاكراد في العراق والسودانيون الجنوبيون الذين قدمت لهم

(1)الوف هاربين ، الصراع العربي الصهيوني / معهد شلواح لدراسات الشرق الاوسط – جامعة تل ابيب 1998 / ص 2.

مساعدات مختلفة عسكرية ومالية وسياسية لحد حصولهم على الاستقلال في عام 2011، وما قدمته للمعسكر المسيحي في لبنان والموارنة من دعم واسناد في الثمانينات من القرن الماضي وغيرهم مما لا يسع المجال لذكره هنا . وهي مستمرة لحد هذا اليوم في التواصل مع اي جماعة من هذه الجماعات التي ترى انها تستطيع مساعدتها للانفصال عن دولها .

لقد ذكر شمعون بيرس في محفل حضره طلبة الجامعة العبرية وفي ندوة خاصة ان الاكراد "اصدقاؤنا والاقباط في مصر والموارنة في لبنان والعلويون في سوريا والبربر والطوارق في شمال افريقيا حلفاء لنا ولابد ان يكونوا كذلك لانهم اقليات وسط شعوبهم تحتاج المساعدة وتستحقها.... وسنعمل كل جهدنا لمساعدة اي جماعة تريد الانفصال عن مجتمعاتها في الشرق الاوسط" واضاف بيرس ان هذا الدعم من "مصلحة اسرائيل اكثر مما هو في صالح هذه الاقليات واننا لا نخسر عندما ندعمهم بل بالعكس فهم ادواتنا لاستنزاف اعدائنا ..." [1] وبالفعل هذا ما جسدته اسرائيل من خلال تعاونها مع هذه المكونات وخير مثال على ذلك دعمهم للتجربة الكردية في العراق ومساعدتها للاكراد في نضالهم ضد السلطة المركزية في العراق عبر مراحل مختلفة بدأت منذ الاربيعنيات في القرن الماضي ووصلت ذروتها في التسعينات بعد حرب الخليج الثانية وايضا بعد الاحتلال الامريكي للعراق في 2003،وكذلك التجربة السودانية*.

خارطة الطريق بالنسبة لاسرائيل فيما يخص صراعها مع العرب تقدمها لنا بكل جلاء ووضوح نظرية بن جوريون والتي يُطلق عليها "مبدأ شد الاطراف" وهي بكل بساطة تفترض ان العرب عبارة عن جسم كبير لعملاق تعيش اسرائيل قريبا من خاصرته وهذا العملاق له قدراته وامكانياته الكبيرة المتنوعه وعليه من الصعب مواجهته او التغلب عليه . والحل هو في العمل على شد اطرافه وربطها من اجل اضعاف قوته او شل حركته . والذي يقوم بربطه وشد اطرافه لابد ان يكون طرفا قويا ومعاديا له . من هنا جاء مبدأ الاستعانة بدول الجوار غير العرب لتأدية هذه المهمة باعتبارها المصلحة المشتركة لكل الاطراف . وبالفعل قامت هذه الدول بوظيفة حاسمة في شل القدرات العربية واحتواءها سواء عن طريق الحروب او المشاكل والازمات

---

(1) الاقليات العرقية والطائفية في العالم العربي / ندوة لمركز داليان لابحاث الشرق الاوسط / 1999 / ص 46-42.

* توجد تفصيلات كاملة عن التعاون بين اسرائيل وجنوب السودان ودعمها للتمرد خاصة دعم جون قرنق لحين الأنفصال في دراسة أعدها حلمي عبد الكريم (أسرائيل ودولة جنوب السودان الصادر في التقرير الأستراتيجي للمركز العربي للدراسات والتوثيق المعلوماتي , اب 2011,

ضدها ويكفي مثال واحد مما سببته هذه الدول من مشاكل وهي مشكلة المياه واللعب بورقة الحصص المائية من نهري الفرات والنيل والتي تم حرمان ثلاث دول على الاقل من حصتها في المياه وهي العراق وسوريا و مصر . هذه ببساطة نظرية شد الاطراف التي انتجتها اسرائيل من خلال تعاونها مع اطراف غير عربية تقع عند التخوم للاضرار بالمصالح الوطنية للعرب وضرب وحدتهم واستنزاف قوتهم .

اما منطقة القلب للعملاق فهي مسرح عمل ونشاط للمكونات غير العربية او غير الاسلامية التي تعيش في المنطقة ووظيفتها هنا توجيه الطعنات المتوالية لمنطقة القلب وكما سبق القول حددت لكل بلد عربي اداة سحق من داخله بعد ان درست على مدى سنوات الصراع بؤرالانفجار ومكامن الضعف ولم تغادر اي مكون مهما صغر من اهتمامها والعمل معه فكان لها اتصالات بالدروز في سوريا ولبنان وبالنوبة في مصر (1) ناهيك عن المكونات الاكبر والاكثر اهمية .ولم تغفل ايضا المكونات المذهبية وخاصة في دول الخليج وغيرها فلعبت من خلال ادواتها على هذا الوتر الحساس .

وربما لا يزال هناك من يرى في سوق هذه الطروحات جزء مما يطلقون عليه نظرية المؤامرة ولكن المنطق يقتضي بعد كل ما شهدناه ولمسناه بايدينا من اهوال وكوارث عصفت بالوطن العربي وخاصة بعد الاحتلال الامريكي للعراق ان نقر بالدور الاسرائيلي الفاعل في ضرب وحدة وقوة ومستقبل العرب خصوصا ان اسرائيل نفسها تعترف بذلك في ادبياتها منذ اكثر من

اربعين عاما بعد حرب 1967 والانكسار العربي الذي سُمي بالنكسة ، ناهيك عما تسرب من معلومات من مصادر سرية ومحدودة التداول ، اسرائيلية وغربية [2]

اذا عدنا الى هذه النظرية ومن اجل المقاربة سنجد انها تنطوي على الكثير مما حملته نظرية الفوضى الخلاقة التي صاغها الامريكيون وتم تداولها منذ عام 1983 بشكل كبير ، والتي كما سبق القول لا تخلو من بصمة اسرائيلية يحكم وجود اللوبي الصهيوني داخل مؤسسات صنع القرار في امريكا. ومن الطبيعي ان تحظى هذه النظرية بقبول اسرائيلي وحماس خاصة وان احد اهم اركانها هو اشاعة الفوضى في كل مكان من اجل تهديم وازالة كل ما هو قائم ومؤسس واعادة البناء من جديد فوق الخراب الحاصل وبشروط ومقاييس ومعايير امريكية وهذا ما لمسناه في العراق بعد احتلاله .

(1) صحيفة دافار 11/2002/14

[2]) تقرير خاص صادر عن الدائرة العربية في جهاز الأمن الأسرائيلي (الشافاخ)2004

ولقد كانت اسرائيل من اكثر المتحمسين لغزو العراق وهي ايضا ساهمت في حملات التحريض عليه وشاركت مؤسساتها الامنية والمخابراتية في اعداد ملفات ضخمة تدين النظام العراقي وتتحدث عن حيازته لاسلحة الدمار الشامل وكانت هناك غرفة عمليات مشتركة اسرائيلية تراقب وتتشاور بشأن المعارك وكانت اسرائيل على علم بساعة الصفر بالنسبة لبداية العدوان على العراق وتتشاور مع حليفتها اولاً باول وكانت اشد اندفاعا وحماسة للمشاركة في الحرب لولا ان الدوائر الامريكية طلبت منها عدم الظهور في مسرح الاحداث لان ذلك من شأنه ان يثير النقمة والغضب لدى الشارع العربي وبما لا تُحمد عقباه . ورغم ذلك كان لها دورا كبيرا في العراق وفي تدمير بناه التحتية والمؤسسات من خلال حضور فاعل امني ومخابراتي في كل مفاصل الاحداث في العراق .

تناغمت اسرائيل مع مبدأ الفوضى الخلاقة الى حد كبير واصبحت جزءا فاعلا في تنفيذ بعض تفاصيله من خلال فرق الموت المنتشرة في بغداد وباقي اجزاء العراق ومن خلال نهب ثروات العراق واثاره والمواد الطبيعية منه وحرق ونسف دوائره ومؤسساته والحاق اكبر قدر من الدمار مستغلة حالة الضياع والفراغ الامني والسياسي وهي تارة تتستر بواجهات امريكية او اوربية من دول التحالف وتارة تنفذ عملياتها بشكل سري دون ترك اثر وراءها . وكانت سياراتها وعناصرها تجوب العاصمة من خلال الشركات الامنية وشركات حماية الشخصيات المسؤولة الاجنبية . وتشير المصادر الاسرائيلية انه مع دخول القوات الغازية للعراق دخلت معها عناصر استخباراتية رفيعة المستوى مارست مسلسل التدمير والخراب . وبعض هذه العناصر مارست نشاطها وادارت عملياتها من شمال العراق وبحكم العلاقة الطيبة مع الاكراد ، وهنا ايضا تسترت وراء واجهات وشركات في مجال البناء والزراعة والمقاولات العامة غيرها[1] .

ما يعنينا هنا هو ان اسرائيل وجدت في احتلال العراق فرصة لتطبيق نظرياتها ومخططاتها ومشاريعها التي وضعتها منذ سنوات طويله وايضا فرصة لاكمال تجربة قامت بها منذ انشائها وهي دعم اكراد العراق بهدف الحصول على استقلالهم والانفصال عن العراق هذا بالاضافة الى حضورها المباشر في ساحة من اهم الساحات العربية التي شكلت شوكة في عين اسرائيل بسبب مواقفها المعادية لها طيلة سنوات الصراع ودعمها للقضية الفلسطينية التي جعلت منها قضية العرب المركزية . كان من حسن حظ اسرائيل ان تكون قريبة من الاحداث في هذا البلد الذي تنظر اليه انه جزء من اسرائيل الكبرى ، وان تكون على الارض وفي الميدان في

(1) مجلة دراسات " محدودة التوزيع / المركز العربي للتوثيق المعلوماتي ، الجزائر 2011 ،ص 5 .

تماس مباشر مع الكثير من المكونات العراقية غير العربية او غير المسلمة لتطبق افكارها ونظرياتها وتساعدهم على الانفصال وتشكيل كيانات مستقلة مهما كانت صغيرة. ومرة اخرى نقول ان الفوضى الخلاقة ودعم الولايات المتحدة لمشروع تقسيم العراق حتى وان دب الفتور احياناً في تحقيقه او هكذا يبدو هي الضالة المنشودة عند اسرائيل وتنسجم بشكل كبير مع اهدافها في المنطقة بل وتسهم في تحقيق هذه الاهداف .

وعليه فانها تنظر الى العراق كحجر الزاوية في الشروع في بناء شرق اوسط جديد وكبير فيه مكونات عديدة تنزع القوة من هذا الكيان وتجزأهُ الى دويلات وطوائف وانه سيكون المدخل الى الدول الاخرى في المنطقة من اجل تغيير انظمة الحكم فيها وضرب وحدتها ونشر الفوضى فيها ومن ثم البدء في تقسيمها ، ذلك لان مشروع الشرق الاوسط يحتاج الى عمل متكامل يشمل كل المنطقة .

هذه هي الرؤيا الاسرائيلية للعراق من جهة توافره على عوامل الدمار والخراب فيه بعد دخول الاحتلال اليه وكونه بوابة لأنتقال الحريق الحاصل فيه الى الدول الاخرى او بالعكس في حالة توافره على عوامل الاستقرار والقوة فهو فاعل كبير مؤثر في اقليمه وعامل محفز لاستفار قوته.

المطلب الرابع: رؤية اسرائيلية للشرق الاوسط الجديد

اذن هناك انسجام كبير في الافكار والرؤى والتفصيلات فيما يتعلق بمشروع الشرق الاوسط الجديد والكبير بين الجانبين الامريكي والاسرائيلي ومن مصلحة الامريكيين والاسرائيلين السير قدما في تحقيقه وايصاله الى مراحله الاخيرة باسرع وقت ممكن .

وبالنسبة لاسرائيل فهي تملك بعض التفصيلات الخاصه بها من اجل اخراج المشروع الى حيز الوجود . وهنا لابد من الاشارة الى ان خبراء استراتيجين واكاديميين وعلماء في التاريخ والجغرافية وعلم النفس والعلوم العسكرية شاركوا في محافل علمية وندوات تخصصية في وضع افكارهم وطروحاتهم وتوصياتهم بالنسبة لمشروع الشرق اوسطية الذي تسعى اليه اسرائيل وانهم صبوا عصارة خبراتهم لصياغة تفاصيله وادواته واهدافه ومن ثم الخروج بتصوراتهم[1] هذه التصورات تتحدث عن شرق اوسط جديد فيه دول عديدة مختلفة الامكانيات والقدرات تتزاوج فيه العلوم والتكنولوجيا والتقدم الذي احرزته اسرائيل في كافة المجالات مع رأس المال العربي والامكانيات الكبيرة لبعض دول المنطقة وخلق سوق اقتصادية كبيرة تعم بالفائدة والرخاء على المنطقة .

(1) اسرائيل و دول الحوار غير العربي / ندوة اقامها مركز ديان لابحاث الشرق الاوسط وافريقيا / آذار /1994 /ص 18،19

هذه الدول تتكامل فيما بينها اقتصاديا وسياسيا وعلميا لتشكل قوة هائلة لها ثقلها السياسي والعسكري وتتوفر فيها كل عوامل التقدم والرخاء . هذه البيئة الواسعة ذات الامكانيات العظيمة والثروات والعمق الحضاري لا بد وان تكون لها دولة رائدة لها موقع الصدارة او القيادة بمعنى سفينة كبيرة تحتاج الى ربان واسرائيل هي ربان المنطقة لانها تتوافر على مزايا كثيرة تؤهلها لهذه المكانة من هذه المزايا حسب تصورها : (1)

- انها من الدول المتقدمة عسكريا وصناعيا وعلميا وانها من اقوى دول المنطقة وجيشها سادس جيش في العالم من حيث الخبرة والتسليح والقوة ، كما انها تتفوق على الدول العربية جميعها وصادراتها من السلاح والعتاد كبيرة وتشمل دول كثيرة في العالم حتى المتقدمة منها ولها خبرات متتالية عاليه وعقيدتها العسكرية تدرس في اقطار عديدة من العالم في آسيا وافريقيا واوربا كما يدرس في مدارسها العسكرية واكاديمياتها طلاب من كل انحاء العالم وتخرج زعماء وقادة في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية من هذه الاكاديميات ولها تحالفات عسكرية مع العديد من الدول منها الولايات المتحدة الامريكية وغير ذلك من امكانيات عسكرية وعلمية وبرامج فضائية اضافة الى حيازتها للقوة النووية وهي الدولة الوحيدة في المنطقة وتنظر بحذر وخيفة الى كل من يتطلع الى امتلاك السلاح النووي ومن هنا تعاملها السلبي تجاه البرنامج النووي الايراني وسبق لها ان دمرت المفاعل النووي العراقي في الثمانينات من القرن الماضي واجهزت على اي محاولة مصرية في هذا الاتجاه سواء ما يتعلق منها بانتاج المياه الثقيلة او تخصيب اليورانيوم او حتى ابحاث ومنشات للاغراض السلمية .

وعلى الصعيد المدني لها صناعة متقدمة ولها خبرات عاليه جدا في مجال الزراعة والبيئة اضافة الى صناعة الالكترونيات .

- ان اسرائيل تطمح في ان تحقق لها مشاريعها المشتركة مع العرب الهيمنة الاقتصادية من خلال واجهة عنوانها السوق الشرق اوسطية والتي تكون بوابة الامل امامها لاخضاع مقدرات وثروات المنطقة للسيطرة الاسرائيلية وتحكمها . ولا ننسى ان اسرائيل شاركت في العديد من المؤتمرات والمنتديات الاقتصادية ربما من اهمها مؤتمر الرباط في 1994 الذي شاركت بوفد رفيع المستوى حمل معه (400) مشروع تم عرضها هناك واقر في نطاق ، ما سمي بالتعاون الاقليمي . ونفس الشيء بالنسبة لمؤتمر الدوحة عام

(1) مجلة مطرا الاسرائيلية لشؤون الاستخبارات والامن والتسليح/ العدد 56 /2004

1996 وما حققه من مكاسب منذ ذلك الوقت اضافة الى المنتديات الاخرى في تونس ومصر والاردن وعمان [1] .

- اذن اسرائيل مستعدة حسب مشروعها للتعاون الاقتصادي ودعم خطط التنمية في المنطقة من خلال المشاريع المشتركة في مجالات المياه والطاقة والمواصلات والسياحة والصناعة . بعبارة اخرى تسعى اسرائيل من خلال طروحاتها هذه ابقاء او جعل المنطقة العربية سوقا استهلاكية تستوعب الانتاج الاسرائيلي ومعتمدة عليه و دون ان تتوفر امام العرب فرصة التقدم الاقتصادي والاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على الانتاج الخارجي .. بعبارة اخرى فرص التكامل الاقتصادي بين الدول العربية المفروض قيامه او سوق عربية قادرة على تامين احتياجات ومتطلبات الملايين من سكان المنطقة العربية ، تقدمه اسرائيل بالتكامل بينها وبين العرب ! بعبارة ادق بدلا من تكامل عربي عربي ، تطرح اسرائيل تكامل اسرائيلي عربي . وبدلا من التخلي عن التبعية الاقتصادية للجهات الخارجية عن طريق التصنيع الوطني والقومي وبما يعود بالفائدة على الملايين العربية ، تصبح التبعية لاسرائيل ولمشاريعها باعتبارها الربان في المنطقة [2] .
- الميزة الاخرى التي ترتكز عليها اسرائيل وتؤهلها حسب رايها للريادة في المنطقة وانجاح مشروع الشرق اوسطية هو انها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة التي تعاني من انظمة حكم استبدادية وشمولية ومبادئ عشائرية قبلية تعمل على ترسيخ عوامل الجهل والتخلف . وهي ايضا جزء من الديمقراطيات على النسق الغربي تسودها قيم الحرية والعدالة و تاخذ بالصيغ المؤسساتية المعروفة وهي بذلك ستصبح منارة للديمقراطية تسير على هديها شعوب المنطقة لانها تقدم الانموذج المثالي الذي يتمناه الجميع . وهي تعتقد ان الشعوب العربية في المنطقة التي تعودت على انماط الاستبداد لا يمكن ان تتقبل الديمقراطية ولوازمها وبشكلها الحقيقي غير المنقوص او المشوه بسهولة وانها محتاجة الى فترة لاستيعاب ثقافة الديمقراطية واسرائيل قادرة بمهاراتها وتجاربها الغنية ان تنقل تجربة الديمقراطية لشعوب المنطقة بشكل تدريجي وانها قادرة على العمل لاستئصال العنف والارهاب بطرقها الخاصة لانها ستكون مركز للاشعاع

---

(1) نظيرة محمود خطاب (اسرائيل ومؤتمر الدوحة – البحث عن مجال حيوي في الخليج / مجلة تقديرات استراتيجية / عدد 58 / القاهرة. 1996 ص40

(2) صحيفة معارف الاسرائيلية / الملحق الاسبوعي 2004/9/28

الفكري والعلمي [1] يساعد شعوب المنطقة في النهوض واللحاق بركب التقدم . وهنا ايضا يبرز عامل التفوق لدى اسرائيل فهي تعتبر نفسها متميزة عن بقية المكونات في منطقة الشرق الاوسط وهذا ايضا يمنحها الحق في ان تصبح القوة الاقليمية الاهم المؤهلة لقيادة المنطقة ومن هنا ايضا يمكننا ان نفهم القلق الاسرائيلي من صعود قوى وطنية او انظمة من الممكن ان تواجه اسرائيل وتعمل على قلب معادلة الصراع مع اسرائيل لصالح العرب .

وهنا وبخصوص الحديث عن اسرائيل الديمقراطية لابد من القول ان ديمقراطية اسرائيل لصيقة بالايدولوجية الصهيونية التي تعتبر اليهود العنصر الاسمى الذي يتميز عن البشر وهي بذلك ديمقراطية غريبة غير مألوفة في الديمقراطيات الغربية لانها تقوم على التميز والعنصرية، كما انها تنطوي على افكار متطرفة لبنائها منها مشروع الاستيطان الذي هو في حقيقته استعمار والذي يعني التصادم مع السكان الاصليين للبلاد من العرب ومشروع للتمدد على حساب الجيران ومن خلال التهويد الشامل . وذلك لان يهودية الدولة تقوم على عدم الفصل بين الدين والقومية وبالتالي عدم الفصل بين الدين والدولة . كما ان الدولة ليست يهودية فقط بحكم الاغلبية بل ايضا لكونها دولة اليهود مما يعني تهميش اكثر من 20% من السكان العرب الاصليين الذين يواجهون التمييز بسبب اخضاع النظام الديمقراطي للقيم اليهودية والهوية القومية اليهودية ومت يعنيه ذلك من حصره على اليهود وحدهم دون سواهم [2] بعبارة اخرى ان اسرائيل دولة ديمقراطية لليهود فقط وليس لجميع مواطنيها وسكانها !! ومع ذلك فاسرائيل واحة الديمقراطية حسب ما تروج له تؤيدها في ذلك الولايات المتحدة وماكنتهما الاعلامية .

وهنا لابد من التذكير ان نظرة اسرائيل بالفوقية تقوم على اساس ان ضعف الدولة العربية هو عنصر قوة لها وهي لذلك تلتقي مع المشاريع الغربية وخاصة الامريكية في ضرورة ابقاء المنطقة ضعيفة ومفككة وغير موحدة مما يقود الى التخلف الحضاري والجهل مما يجعلها مرتعا خصبا للمطامع الاجنبية ونهب الثروات العربية واستنزاف الطاقات والامكانيات ، ومقابل ذلك تفوق اسرائيلي في كل الميادين يعطي الحق لليهود في السيطرة على المنطقة .

---

(1) الأذاعة الاسرائيلية / القناة العامة 2010/8/19

(2) يسرى طه حافظ (الموقف الاسرائيلي من التطورات السياسية في الدول العربية / رسالة ماجستير /كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد /2016 /ص 12

من جهة اخرى و حتى في مجال الطاقة التي تشمل (النفط والغاز والوقود النووي) الذي يُعتبر تامينها جزء من امن الطاقة وبدوره عنصر من عناصر المصلحة الوطنية المتمثلة بالامن الاقتصادي تحاول اسرائيل ان تعطي انطباع انها عنصر مفيد في هذا المجال للمنطقة العربية التي هي مصدر مهم وحيوي لتوفير الطاقة كالنفط والغاز وتتنافس كبريات الشركات الغربية للحصول على استثمارات فيه من ناحية التصدير او التنقيب واعمال الحفر واستخراج النفط وبناء المصافي ومد الانابيب . تقديرات الوكالة الدولية للطاقة تشير ان منطقة الشرق الاوسط من الممكن ان توفر في عام 2030 65% من النفط المعروض عالميا في الاسواق وان القرار النفطي هو بيد السعودية والكويت والامارات وايران لان ثلثي انتاج النفط توفره هذه الدول (1)، مما يجعل عين اسرائيل على هذه المنطقة وتطرح مشاريع مشتركة ناجحة بضمان تفوقها العلمي والتكنولوجي الذي تنافس به الشركات الكبرى ،مثلما تقدم خدماتها فيما يخص التنقيب عن النفط في العراق الذي يتوافر على احتياطي ضخم حيث يوجد في باطن الصحراء العراقية مخزون هائل منه اضافة الى الموقع الجغرافي المتميز للعراق حيث يمثل الوسط بين البحر المتوسط والخليج .

واسرائيل التي هي في امس الحاجة للنفط مع تطور صناعاتها ويهمها تامين النفط الخام وتكريره محليا فلها خبرات متقدمة قي مجال التنقيب ، عن الغاز والنفط / وبالنسبة للغاز تمتلك احتياطي كبير منه يكفي لـ (150) عام قادم وتحاول من خلال التجارة به موازنة احتياجاتها لمصادر الطاقة الاخرى من النفط والفحم واليورانيوم ولذلك تسعى للحصول على الغاز القطري (2) .وترى اسرائيل ، ان مجال البحث والتنقيب عن الغاز الذي برعت فيه مؤخرا مستهل القرن الحالي يحتاج لعلاقات جديدة لاسرائيل في محيطها الاقليمي الذي ستجده في الشرق الاوسط وهي تسعى الى حالة من التكامل بين الموارد الطبيعية العربية والاسرائيلية ليكون هناك تكامل واندماج لصالح الجميع .

اسرائيل تحاول تسويق نفسها في كل الحقول والمجالات من اجل الوصول لهدفها في قيام شرق اوسط جديد يستوعب طموحاتها .

المطلب الخامس: التطبيع مع العرب اداة اسرائيل للشرق أوسطية.

(1) نفس المصدر السابق ص 41

(2) نفس المصدر ص 46

لقد لجات اسرائيل الى الاداة السياسية ومنها مبدا التطبيع لاكمال وترسيخ ما حققته الاداة العسكرية لها ، وتم ذلك بتشجيع من الولايات المتحدة التي ارادت تحويل اسرائيل الى قوة اقليمية كبرى . والتطبيع هو جوهر هذه الاداة اضافة الى الغزو الفكري الثقافي .

كانت منطلقات هذه السياسة التالي :

1- العوامل الاستراتيجية(1) التي ترى في السيطرة على المنطقة العربية في ظل الواقع العالمي الذي اعقب سقوط الاتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة كقوة متفردة بالهيمنة على العالم ضرورة استراتيجية ، لان الهيمنة الاسرائيلية تحقق ملء الفراغ الحاصل في المنطقة ،حتى في ظل الوجود الامريكي العسكري الكثيف في منطقة الخليج وتمنع اي قوة اقليمية او دولية – خارج النسق الامريكي من تبوأ موقع صدارة . وفي نفس الوقت مفهوم الضرورة الستراتيجية في تحكم اسرائيل بالمنطقة يعني انتشار اسرائيل من المحيط غربا الى الخليج شرقا كما يعني افراغ المنطقة العربية من اي قوة فاعلة استراتيجيا او سياسيا او اقتصاديا وتقتضي بث الفرقة واشعال الصراعات بين الدول العربية بعضها ضد البعض او داخل كل دولة وانطلاقا من سياسة دعم الاقليات غير العربية والتحالف مع دول الجوار .

2- العامل الايديولوجي (2) الذي يستند لمقولة اسرائيل الكبرى واسرائيل ملاذ لكل يهود العالم هو مبدأ ثابت ويتسم بقدر من الاستمرارية ، مما يعني مشروع دائم ينطوي على اجراءات عملية حتى في ظل اتفاقيات الصلح والسلام مع العرب لحشد يهود العالم وجلبهم الى اسرائيل ولتكون الطريق بعد ذلك سالكة امام تنفيذ مشروع اسرائيل الكبرى المتكاملة بركيزتيها الجغرافية والديمغرافية والتي تكون خالية من الاغيار لضمان نقاء الدولة العبرية .

3- العامل الاقتصادي – هذا العنصر بدأ الترويج له بعد حرب 1973 والاتفاقيات الجزئية مع مصر وسوريا وما تلاها . وكانت هناك اوساط متنفذه وصاحبة قرار من بين يهود الولايات المتحدة واصحاب الرساميل اليهود الغربيين وراء دعم الاتجاهات المؤيدة للتسويات السلمية المصحوبة باتفاقيات التطبيع والتعاون الاقتصادي . كان المحفز لهذه الاتجاهات تحويل المنطقة العربية بما تشكله من سوق استهلاكية ضخمة

(1) مشاريع وخطط / مصدر سابقا ،ص 29

(2) نفس المصدر السابق ص 30

*تأمل اسرائيل وكما جاء على لسان وزير السياحة ان تكون اسرائيل وسط الشرق الأوسط مثل هونغ كونغ او سنغافورا

ومصدر لتصدير الثروات الطبيعية خاصة الطاقة والحاجة الى تنفيذ مشاريع تنمويه وخدمية – الى مجال حيوي لنشاطاتها واستثماراتها وشركاتها متعددة الجنسية . بعبارة اخرى التحول الى مركز اقتصادي وسياحي ومالي وصناعي اي قطب يجذب ما حوله ويحرك ويقود .*

ولابد ان نشير هنا انه رغم الوعود الاسرائيلية بقيام شرق اوسط نموذجي تتكامل فيه القدرات الاسرائيلية مع الامكانيات العربية ، فان الواقع يقول ان الانشطة الاسرائيلية المتوقعة لا تعني نقل التكنولوجيا الاسرائيلية هكذا بسهولة ولا عملية تنمية لقطاعات اقتصادية انتاجية كالزراعة والصناعة واستغلال الثروات او خدمية كانشاء شبكات الطرق والسياحة والانشطة المصرفية وغيرها ، بل المزيد من التدمير المادي والمعنوي وفق انماط تخريبية عدوانية غير بعيدة عن الانماط التي استخدمتها اسرائيل في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية في ستينات وثمانينات القرن الماضي. كما انها تشبه الاساليب التي استخدمت في الجمهوريات الاسلامية في القوقاز وطاجكستان وازبكستان وكازاخستان واذربيجان وغيرها (1) ، بل ولن تكون بعيدة عن نموذج جنوب السودان هذه الدولة التي قامت بدعم من اسرائيل بكل اشكاله و رُسم لها ان تكون مشحونة بمشاكل وازمات تتفجر الواحدة تلو الاخرى وتصيب نيرانها مصر والسودان معا وبقية دول الاقليم .

ان هذه المداخلة ضرورية لبيان زيف الطروحات الاسرائيلية حول الاهداف المعلنة لمشروع الشرق الاوسط الجديد بالنسبة لها وتشابه المعطيات الحقيقية رغم اختلاف الاشكال التي تتغير وفق المتطلبات والمراحل . فالتطبيع مع العرب من خلال اتفاقيات التسوية والتفاهمات التي تعمل على انهاء حالة الصراع مع اسرائيل واستبدالها بعلاقات طبيعية في كافة المجالات تم من خلال اسس وبنود حرص الجانب الاسرائيلي ان يجعلها خالية من اي مضمون او دلالة تُذكر من ناحية تقديم تنازلات هي في حقيقتها استحقاقات عليها او ان تقوم بالتحلي عن اراضي احتلتها في 1967 . وظلت الاتفاقيات ومنها اتفاقية مدريد 1991 واوسلو 1993 خارج نطاق التنفيذ الفعلي رغم الالتزامات الاسرائيلية وبضمانة الطرف الامريكي .

ان هذه الاتفاقيات التي هي جوهر التطبيع كما تتمثله اسرائيل والتي ضمنها الطرف الامريكي وبعضها تم عبر مفاوضات ثنائية مباشرة مع مصر والاردن وسوريا ومع الفلسطينيين، حققت مكاسب حقيقية لاسرائيل وهي ركيزة مهمه نحو الشرق اوسطية اهمها الاعتراف بها كدولة قائمة من قبل جيرانها العرب ومن الفلسطينيين انفسهم على امل ان تحقق لهم شيئا يُذكر على ارض الواقع اي دولة فلسطينية الى جانب

(1) نفس المصدر السابق ص 30

اسرائيل . كما انها رفعت الكثير من الحواجز والعقبات امامها لاجل التحرك وسط محيطها وفك طوق العزلة عنها والتمهيد لقبولها كعضو اصيل في المنطقة تشفع لها اتفاقيات التزم الطرف العربي بها ولم تلتزم من جانبها الا بالشيء اليسير مثل اتفاق وادي عربة مع الاردن الذي عالج مشكلة المياه وتحديد حصص الطرفين فيها من نهر اليرموك ونهر الاردن ، والتفاهم حول الحدود الدولية ، اضافة الى اتفاقيات اخرى لمكافحة الجريمة والمخدرات ورفع المقاطعة الاقتصادية وقيام تعاون اقتصادي متعدد الجوانب مع عدد من الدول العربية بما في ذلك بعض دول الخليج التي اصبح لاسرائيل فيها مكاتب تجارية وتعاملات معينة (1) . وايضا ضمن اطار التطبيع جرت محاولات اسرائيلية للتفاهم مع سوريا على مدى سنوات والتي تعتبرها محور الصراع الاستراتيجي ضدها . اما العراق الرقم الصعب في نظرها فقد كان الموقف منه وما يمثله من خطر على اسرائيل بسبب مواقفه العدائية منها وتبنيه للقضية الفلسطينية يقتضي الاجهاز عليه بشكل تام ومن هنا بدأ مسلسل العداء والتربص به خاصة بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية .

وهكذا كان التطبيع في نظر اسرائيل الخطوة المهمة نحو انضاج مشروعها الشرق الاوسطي . فمن خلال بوابة التطبيع بدأت محاولات التسلل الجدي الى المنطقة والتعاطي مع قضاياها خاصة في الدول التي لها اتفاقيات صلح وسلام . وشحذ مفكروها وعلماؤها وخبرائها كل جهودهم لتحقيق المزيد من عوامل القبول واعدوا مشاريع تهدف الى غزو فكري ممنهج يقود الى تطويع العقل العربي وتهيأته لقبول اسرائيلي واسع ، وجاء الغزو من خلال الة اعلامية جبارة اغرقت العالم العربي بكتب وتقارير وبرامج متنوعة تمجد الانجازات الاسرائيلية وتصنع تاريخ يهودي متكامل مزور في معظمه يعطيها الحق في ان تكون جزءاً من المنطقة حاضرا ومستقبلا ، كما اغرقت الصحف والمجلات والفضائيات بضخ اعلامي يبين حجم المكاسب التي سيجنيها العرب من وراء التعاون مع اسرائيل التي هي معلم و رمز الديمقراطية و مركز الاشعاع الفكري والعلمي والحضاري وكأن العرب ليسو اصحاب حضارة ولهم عمق حضاري ممتد ! بل أناس متخلفون جهلة يعيشون خلف التاريخ كما تحاول ان تصورهم.

ولابد من الاعتراف ببراعة ونجاح الإسرائيليين في هذا المسعى ، ولقيت بعض افكارها رواجا لدى قطاعات معينة خاصة في مصر التي لها تبادل دبلوماسي معها لقد ادار السفارة الاسرائيلية هناك مجموعة من الخبراء المستعربين مع عقول استخباراتية لها باع طويل وتاريخ مشهود من النشاط داخل بعض الاقطار

(1)يسرى طه ../ مصدر سبق ذكره /ص 37

العربية منذ الاربعينات و ممارسة نشاطات عديدة ، ومن ابرز هذه الشخصيات شمعون شمير وهو شخصية ذات خلفية سياسية ومخابراتية وضليع بتاريخ المنطقة العربية وكذلك السفير الاسبق في مصر الياهو بن اليسار رجل المخابرات المعروف الذي شغل لفترة منصب مدير المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة ومارس مختلف النشاطات السياسية والفكرية والاجتماعية وايضا المخابراتية من خلال استقطاب الطلبة والاساتذة والدارسين المصريين وغيرهم من جنسيات عربية مختلفة واستطاع على مدى سنوات جمع معلومات غاية في الاهمية عن مصر وبقية الاقطار العربية وكان يجمع التقارير المختلفة وعمليات المسح الميداني التي يكلف الطلبة الدارسين في المعهد بإعدادها ويقوم باستقطاب النخب الفكرية والثقافية من اساتذة واكاديمين ويعمل على تنظيم ايفادات لهم وزيارات ميدانية لاسرائيل للاطلاع على مجالات التطور فيها وربطهم بمصالح هناك ، وكم من شبكة تجسس اسرائيلية تم الكشف عنها في مصر يديرها اسرائيليون وتورط فيها مصريون من مختلف الفئات [1] .وحاولت اسرائيل تعميم التجربة في الاردن ايضا وفتح مراكز بحثية لنفس الغرض الا ان الرفض الشعبي كان كبيرا جدا وقف في وجه اصحاب المصالح من الاردنيين ، كان الموقف واضحا جدا وهو ان غالبية الشعب الاردني ورغم كل المغريات ترفض التعاون مع اسرائيل والسلام معها وكانت هناك دعوات لالغاء اتفاقية وادي العربة التي ابرمت 1994 ودعوات لطرد السفير الاسرائيلي.كما ان التقارير الاسرائيلية التي رفعها دبلوماسيون الى بلادهم اوضحت صعوبة التواصل مع الاردنيين اوقبلوهم للوجود الأسرائيلي وان العمل هناك اشبه بالسير في حقل من الاشواك[2] رغم كل الجهود المبذولة لكسر الحواجز النفسية او تخفيفها . وهنا ربما تتجاهل اسرائيل حقيقة ان نسبة كبيرة جدا من الاردنيين هم من اصل فلسطيني . ومع ذلك فهي لا تكف عن المحاولة وتلوح بمنافع من مصدر اخر ، حيث ان من يطبّع علاقاته مع اسرائيل سيحصل على مساعدات من الولايات المتحدة حليفها الاستراتيجي اضافة الى الدعم السياسي لمواقفهم ودولهم وهي تشير في ذلك الى مصر وما حققته من دعم امريكي ، كما اشارت الى ما عاناه الاردن من ضائقة اقتصادية وعزلة اقليمية ودولية قبل ان ينخرط في عملية التسوية مع اسرائيل التي جرت بمباركة امريكية.

---

(1) المزيد من التفاصيل نظيرة محمود خطاب : الغزو الثقافي للمنطقة العربية في ظل التطبيع /مجلة العلوم السياسية /كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد / عدد 1999/18 ، ص 16

(2) صحيفة دافار 1998/11/8

لا شك ان اسرائيل في اندفاعتها لتحقيق رؤيا الشرق الاوسط تدرك اهمية التطبيع لانجاح مشروعها من خلال الفوائد الجمة المتحققة من ذلك والتي تشمل [1]

1- اقامة المشاريع المشتركة التي تعود بالنفع على اسرائيل بالدرجة الاولى .

2- كسر جدار المقاطعة العربية لاسرائيل وعزلتها وايضا كسر الحاجز النفسي .

3- اقامة منظومة اقتصادية تشمل التجارة والتبادل التجاري مع العرب بشكل مباشر.

4- انعاش السياحة خاصة ان فلسطين المحتلة فيها مقدسات للمسلمين والمسيحيين ايضا .

5- التبادل الثقافي بكل وجوهه .

6- ثم الهدف الاهم وهو التوفير في الانفاق على مجالات الامن الذي يرهق الميزانية الاسرائيلية لعقود طويلة.

يضاف الى ذلك تامين المياه حيث ان عين اسرائيل كانت ولا تزال على الموارد المائية العربية وان الامن المائي الذي هو مدخل الى الامن العسكري لابد وان تضمنه اتفاقيات للصلح والسلام مع العرب ، وتحقق هدف اسرائيل في الحصول على المياه الموجودة في اراضيها واراضي الدول المجاورة . بمعنى اخر تحكم اسرائيل بشكل تام مائياً خاص في ضوء تسويات جديدة ضمن اطار التطبيع تكفل تنازلات عربية عن الحقوق المائية من خلال ادوات الترغيب او الضغط وفي نفس الوقت ابرام اتفاقيات مكملة مع دول فيها مصادر ومنابع المياه العربية كتركيا واثيوبيا ايضا التي تعاونت اسرائيل معها في مشروع سد النهضة ، وهنا ايضا يقتضي التنوية بالضغوط التي مارستها اسرائيل على هذه الدول ونقصد دول الحوار غير العربي تركيا واثيوبيا في حرمان العرب من حصصهم من المياه عن طريق اقامة السدود والخزانات لحبس المياه اضافة الى الضغط على المؤسسات الدولية لمنع تمويل المشاريع المائية العربية [2] .

هذه الفوائد المتوخاة جعلت النخب الاسرائيلية الفكرية وكذلك السياسية تمارس دعاية كبيرة مؤداها ان الصراع بين العرب واسرائيل لا مبرر له ولا بنبغي ان يستمر ، وعلى العرب ان يلتفتوا الى اعدائهم الحقيقيين الذين يتربصون بهم مشيرين الى ما اسموه بالصراع العربي الفارسي ومع التركيز على التناقضات وتجاهل المشتركات وذلك بهدف تحويل دفة الصراع وجهه اخرى بعيدا عنها .

---

(1) نظيرة محمود ... مصدر سبق ذكره ص 17 .

(2) اسامة احمد شهاب / السياسة الامنية الاستراتيجية بعد احداث 11 ايلول رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة النهرين / كلية العلوم سياسية 2008 / ص 81.

من هنا لا نجافي الحقيقة اذا قلنا انها راضية اشد الرضا عن حالة التصادم بين ايران واقطار عربية كالسعودية وغيرها ، وان احداث سوريا والعراق واليمن زادت من حالة الاستقطاب والاختلاف بين ايران وكثير من الدول العربية التي رات فيها طرفا مثيرا للقلاقل والنزاعات والفوضى من خلال ادواتها في المنطقة وان لها مطامع لم تعد خافية على احد .وهذا يفيد اسرائيل من جانبين كبح جماح ايران ونفوذها في المنطقة وسعيها لتبوأ الصدارة اقليميا ومن جهة اخرى اضعاف العرب وتخفيف حدة العداء العربي ازائها وتوجيهه وجهة اخرى بعيدا عنها اما تركيا ودورها الأقليمي المتصاعد مؤخراً فترى اسرائيل في توتر العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة ما يمكن ان يعمل على تهميش دورها .

ماذا يحقق العراق للشرق الاوسط (رؤية اسرائيلية)

1- احتلاله وتحوله من طرف سلبي الى ايجابي لخروجه من معادلة الصراع ضد اسرائيل.

2- سيطرة امريكا عليه يمكن ان تسهم في تقبل الطروحات الاسرائيلية والامريكية .

3- الاكراد عامل تجسيد لتحقيق منطقة المكونات اي دولة كردية الى جانب دولة عربية اضافة الى احتمالية قيام كيانات للاشوريين والمسيحيين واليزيدين والتركمان . اي تلون وتنوع يصب في مصلحة اسرائيل وضرورات انخراطها في الشرق الاوسط .

4- التقسيم اذا ما طرح كحل للمشاكل الشائكة وعلاقات الصراع بين مكونات العراق خاصة في ضوء تشجيع القوى السياسية التي لاغلبها برامج طائفية ومذهبية ولها ارتباطات مصالحية وايديولوجية مع بعض دول الجوار ولبعضها علاقات مصالح تجعلها في دائرة الاتهام بعدم العمل ضمن سياق المصالح الوطنية .

5- لا ننسى ان اسرائيل ذات مشروع استيطاني احلالي واسع "من النيل الى الفرات حدودك يا اسرائيل" وهي لم تأل جهدا في استثمار علاقاتها مع الكرد خاصة في ايجاد موطيء قدم لليهود للعودة الى العراق ولكنها بصفة صاحب الحق لا المهاجر او الدخيل وهي تتحدث عن ممتلكات لليهود صودرت في فترات مختلفة وعن تاريخ يهودي اسرائيلي على ضفاف دجلة وكذلك الفرات الذي له دلالة معنوية في نفوس اليهود حيث عبر منه ابراهيم الخليل الى ارض ارام مع قبائل الخابيرو او العبيرو . كما ان للكثير من انبياء بني اسرائيل قبور ومواقع في وسط وجنوب العراق .

- هذه النظرة القدسية للعراق تتالف من جانبين العدو الذي يجب تركيعه وهزيمته ومن جهة اخرى الملاذ الدافئ لليهود الحالمين بالعودة الى صهيون . فالنفس اليهودية تتوق للتنقل بين ارض النهرين وارض الميعاد فهي جنان الله على الارض لليهود وحدهم دون سواهم.

- ثروات العراق ، موقعه الجغرافي وعمقه الحضاري والتاريخي ، تميزه وعراقته عنصر دعم لمشروع الشرق الاوسط الكبير وبالطبع لن يكون العراق مؤهل لموقع صدارة او ريادة بل موطيء ومهبط لمجد اسرائيلي بشّر به التلمود .

المطلب السادس: معوقات تنفيذ السياسة والمشاريع الامريكية

1- الصورة المرسومة للولايات المتحدة باعتبارها صاحبة مشروع يقوم على التصادم في التعامل مع العرب واتخاذ موقف التاييد لكل السياسات الاسرائيلية مهما كانت وعلى حساب العرب وبعضهم حلفاء تقليديين لها . ولا شك ان السياسة الامريكية تجاه العرب والمسلمين اتخذت هذا المنحى خاصة بعد احداث 11 ايلول.

2- يُنظر اليها على انها قوة عظمى انخرطت في مشاكل الشرق الاوسط بشكل فج ومن غير دراية او عمق لجهة فهم المنطقة واهلها والتعاطي معهم بما يضمن تاييدهم ويلبي طموحاتهم التي لا تصطدم باهدافها في المنطقة . وعدم الفهم هذا ادى بها الى غزو العراق في 2003 وقبلها افغانستان في 2001 بحجة محاربة الارهاب والاصولية الاسلامية لتقنيع اهدافها الحقيقية في الاستيلاء على النفط وحماية اسرائيل .[1]

3- حماية اسرائيل بشكل مطلق ودونما اعتبار لبعض اصدقائها العرب الذين تدير معهم شبكة مصالح اقتصادية كبيرة واموال طائلة موزعة في مصارفها ولها قواعد عسكرية في بعض الاقطار العربية ، الامر الذي اعتبره الكثيرون استهانة بالعرب والمسلمين الذين يشكلون كتلة بشرية ضخمة اكثر من مليار نسمة مع قدرات وثروات طبيعية كبيرة ومؤثرة وموقع جغرافي مهم ، من اجل تحقيق اهداف اسرائيلية بحته ، حتى لو كانت منافية للمصالح الامريكية احياناً . ان الموقف الامريكي من الصراع العربي الاسرائيلي المنحاز وغير المبرر احيانا ولد لدى الشعوب العربية شعورا بالاستياء و الغضب بل والكراهية لامريكا ولسياستها ومشاريعها التي يجب ان يُنظر اليها بعين الريبة والشك . وكما سبق القول كان احتلال العراق في 2003 الصدمة المروعة الكبرى للعرب والمسلمين الذين لم يستوعبوا حقيقة اقدام القطب الاوحد في العالم واكبر الديمقراطيات

[1] نظيرة محمود خطاب. "الدور الاسرائيلي في احتلال العراق البعد الاستخباراتي 3 *Tikrit Journal for Political Science* ". (2015) ص 66-70.

في العالم وفي القرن الواحد والعشرين على غزو بلد عربي عضو في المنظمة الدولية وتغير نظامه واسقاطه ومعه كل الممارسات البشعة التي اقترنت باذهانهم وفظائعهم في السجن ابو غريب وغير ذلك مما لا يحصى ولا يعد. ثم ان الخطيئة الاخرى الكبرى هي انه بعد الانتهاء من تدميره وتركه لقمة سائغة بيد دول الجوار والاقليم تتجاذبه هنا وهناك ، انسحبت قوى الأحتلال تاركة العراق ارضا مشاعا لصرع الارادات الأقليمية والدولية دون اي جهد لترتيب اوضاعه او وضع اسس الاستقرار فيه .

كذلك حمل العرب والمسلمون امريكا مسؤولية مباشرة وغير مباشرة عن الاخفاقات بل واحيانا الكوارث التي نجمت عن احداث الربيع العربي والانحراف في نظرهم عن الاهداف الحقيقية لتصل الى هذا الحد من الفوضى والدمار في سوريا وليبيا واليمن فضلا عن العراق .

4- ورات في الموقف الامريكي من الاحداث في المنطقة تنصلاً لا اخلاقيا وغير مبرر عندما بدات انتهاج سياسة تراجع او نكوص او لنقل انكفاء عن التفاعلات الاقليمية التي كانت امريكا اصلا سببا فيها ومنها اعلان الرئيس الامريكي اوباما في 2015 بان بلاده غير معنية بما يجري من صراع طائفي في المنطقة ولا مصلحة لها فيها ، وهو نفس الشيء الذي فعله مع العراق بعد مجيئه وموقفه من الوجود الامريكي في العراق وجهده في سحب القوات الأمريكية باعتبار ان وجوده يكلف امريكا ثمنا باهضا من الدماء والمال والجهد وعليه لا يمكن الانغماس اكثر في مشاكل المنطقة التي يبدو انها اخذه في التصعيد والتعقيد .

5- كذلك لا تبدو الولايات المتحدة بعيدة عن دائرة الشبهات بخصوص دورها في ادخال الأرهاب الى المنطقة وبالتحديد دخول داعش الى العراق وكل الكوارث التي لا تزال تتفاعل.[1]

المطلب السابع: تقييم لنجاح مشروع الشرق الاوسط

[1] Khatab, Nadhira Mahmoud. "دور الاحتلال الامريكي في ظهور التنظيمات المتطرفة في العراق." *Tikrit Journal For Political Science* 3.7 (2016): 91-120.

هناك من يقول ان مشروع الشرق الاوسط توقف او فشل ولو جزئيا وذلك بسبب جملة من المعطيات والظروف بعضها ربما غير محسوب ما يدعم هذا الافتراض ان اسرائيل نفسها كانت قد وضعت جدولا زمنيا ينتهي بعشر سنوات بعد الاحتلال والذي يفترض منه حسب رأيها ان يباشر بالمرحلة الاولى من المشروع وهي مرحلة التقسيم المرجوة وبعد ان يكون عقدا من الزمان قد انهى او اجهز بشكل كبيرعلى الانظمة العربية ومهد الجو لقيام نظم جديدة تتسق مع النسق الجديد الذي من المفترض ان تكون الولايات المتحدة قد قطعت اشواطاً فيه ، غير ان دخول قوى اقليمية فاعلة على الخط وبشكل لا ينسجم تماما مع التصورات الاسرائيلية والامريكية هو الذي قاد الى هذا التلكؤ وربما توقف المشروع لحين انجلاء غبار التفاعلات الجديدة ودخول اطراف ليست دولاً على خط الاحداث ومنها التنظيمات المسلحة على اختلافها وداعش. هذا رغم ان هناك الكثير ممن يعتقد ان هذه الاطراف ودخولها ساحة الصراع هي مرحلة لخطة مدروسة وهي ضرورية لاستكمال جوانب المشروع. حتى دخول روسيا الى المنطقة عبر بوابة سوريا ينظر اليها الكثيرون على انها خطوة ضمن اتفاق مسبق رغم انها تثير حفيظة الاوساط الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة لأنها تهز من مكانتها وحضورها ولكن احتمالات ان يكون الروس لاعب رئيسي في الترتيبات الجديد هو احتمال وارد اما البعض فيرى ان مشروع الشرق الاوسط جار ومستمر ومتواصل بهدوء وان ما يجري في المنطقة هو اكثر مما طمح اليه اصحاب المشروع حيث ان منطقة الشرق الاوسط بأكملها تعرضت لهزة بل هزات متتالية ولكنها أصبحت تحت المظلة الامريكية وفي اماكن مختلفة من المنطقة ولابد ان تؤول الامور في النهاية الى نجاح المشروع وزيادة عدد المؤيدين له خاصة في ضوء احداث العراق وسوريا وان المشروع يحتاج الى عقد اخر من الزمان لحين هدوء فورة التفاعلات وفرز النتائج.

الخاتمة الخلاصة

اسرائيل ترى ان العراق بعد الاحتلال الامريكي سيكون اكثر استعداداً لان يتقبل الكثير من المشاريع الغربية والامريكية والاسرائيلية بحكم تغيير نظامه الذي كان في نظر اسرائيل مصدر تهديد لها ولوجودها بما يحمله من موقف عدائي غير متهادن معها وبسبب وقوفه الى جانب الفلسطينين وجعل القضية الفلسطينية القضية المركزية التي تحظى بالاجماع .

ثم ان الوجود الامريكي في المنطقة بشكل مباشر وتماسه مع الاحداث وجهاً لوجه ربما يسمح بالكثير من المرونة في التحرك تجاه تنفيذ المشاريع التي بدا أنها صعبة قبل الاحتلال الامريكي . وهناك نقطة اخرى وتراها اسرائيل ايجابية بالنسبة لها وهي ان الوجود الامريكي في العراق فسح لها هي الاخرى المجال لدخول العراق بهذا الشكل او ذاك سواء مع قوات التحالف وتحت مظلتهم او مع الجيش الامريكي او من خلال الشركات الامنية او المشاريع المختلفة على امتداد المساحة الجغرافية للعراق. ولايخفى ان اسرائيل كان لها نشاط متعدد الجوانب في العراق ، منه ماكان ضعيفاً وبعيداً عن الانظار ومنها ماكان علنياً وتحت واجهات معلومة.

- النقطة الاخرى هي ان اسرائيل استطاعت ان تجد لها موطئ قدم في العراق يمهد لدور اكبر في المستقبل عن طريق تعاونها مع كردستان حيث من المعلوم ان اسرائيل كان لها تعاون متعدد الابعاد مع الاكراد بعد2003 وان هذا النشاط يستمد زخمه من خلفية تاريخية تمتد لعقود كان لاسرائيل فيها الدور الابرز والأهم في مد يد المساعدة للاكراد لنيل استقلالهم عن السلطة المركزية وتمكينهم من تكوين كيانهم .
- اذن وجود الاكراد واواصر التعاون معهم واحساسهم بالعرفان لاسرائيل التي يعترفون لها بالفضل وانه لولاها لما قامت للكرد قائمة خاصة بعد الخذلان الذي صدر من قوى اخرى دعمتهم في البداية ثم سرعان ماتخلت عنهم بحكم المصالح وتغيير الظروف . (اتفاقية الجزائر مثلاً)مهم وأن لاسرائيل حليف قوي تعول عليه في ان يقف الى جانبها ويتفاعل معها من خلال هذا المشروع الكبير الذي يجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة لمكونتها المختلفة بما فيها الكرد والاسرائليين وليس حكراً على العرب ولامصبوغة بصبغتهم . فمجموعة الشعوب التي تعيش في هذه المنطقة يجب ان تحمل هوية شرق اوسطية تستوعب الانتماءات المختلفة لسكانها.

- هذا العامل يمنح اسرائيل دافعاً قوياً لمواصلة تحقيق المشروع والعمل على إنجازه ، ونعني به وجود قوى اخرى غير اسرائيل تكون معنية بالمشروع وانجازه لانه يلبي طموحاتها.

من هنا تبدو اسرائيل متحمسة جداً لتقسيم العراق وحرمانه من وحدته فهو اضافة الى مايعنيه ذلك من استنزاف واستهلاك لقدراته وامكانياته ومنعه من ان يشتمل من جديد على مواطن قوة تمكنه من النهوض وممارسة دور جديد فاعل ومؤثر وربما تعود لتظهر فيه من جديد نوازع العروبة والطموح بتبوأ مركز قوي يتناسب وامكانياته . فان الجانب الآخر الايجابي في الموضوع هو تعدد وتنوع وزيادة عدد الوحدات السياسية في المنطقة التي تمثل شعوبها وتكون اسرائيل وسطها جزءاً اصيلاً من المنطقة يشفع لها التالي:-

- انها في نظر البعض شعب قديم موجود في المنطقة قبل الفي عام.
- انها تحمل ديانة رئيسية هي اليهودية التي يحمل الجميع لها من مسلمين ومسيحين الكثير من الاحترام لانبيائها ولرسالة موسى(ع) رغم الصور السلبية النمطية التي رافقت تاريخ بني اسرائيل في حقب تاريخية قديمة وايضاً سلوكهم في العصور المتأخرة وكره الشعوب لهم بحكم ما انطوت عليه طباعهم من شرور او بغضاء للاقوام الاخرى.
- انها قوة فاعلة في المنطقة والعالم وهي تقوم بوظيفة مهمة لقوى كبرى تنظر اليها على انها من أهم حلفائها ، وهذه المكانة السياسية تمنحها الكثير من الامتيازات .
- كما انها دولة متقدمة صناعياً وعلمياً وتكنولوجياً وتملك قدرة نووية لايستهان بها تمكنها من اللعب مع الكبار.

اضف الى ذلك تاريخها منذ نشوئها وحسب رايها هي في ماقدمته من دعم واسناد لكثير من الحركات والقوى لتنال استقلالها وتشكل لها دول كما هو الامر مع دولة جنوب السودان ودورها في دعم الاكراد وجماعات اخرى في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

كل هذه العوامل تصنع لها في نظرها مقبولية لدى الاطراف الفاعلة في المنطقة في ان تكون جزء منها وتأخذ مكانها الطبيعي فيه.

- وايضاً هي دولة تحظى برعاية خاصة من لدن الولايات المتحدة القطب الأوحد ودعم واسناد لاحدود لهما بفعل الوظيفة الاقليمية التي تؤديها في المنطقة. وكثير من الدول والجماعات نظرت اليها كجسر يمكن

ان يؤدي الى علاقات طيبة مع الغرب ومع الولايات المتحدة خصوصاً. بعبارة ادق نظرت اليها الكثير من الاطراف انها مفتاح لدعم وتعاون الامريكيين لما لها من مكانة خاصة لديهم ودالة عليهم.

Conclusion:

Israel believes that post-American occupation, Iraq will be more receptive to Western, American, and Israeli projects due to the change in its regime, which Israel viewed as a threat and hostile towards its interests. Additionally, the direct presence of the United States in the region, with its direct involvement in events, may allow for greater flexibility in implementing projects that were previously deemed difficult. Israel sees the US presence in Iraq as an opportunity for its own entry into the country, whether through coalition forces and under their umbrella, the US military, or through security companies and various projects throughout Iraq's geographical expanse. Israel's activities in Iraq have been multifaceted, ranging from covert and unnoticed to overt and publicly acknowledged.

Another point is that Israel has managed to establish a foothold in Iraq, paving the way for a larger role in the future through its cooperation with the Kurds. It is known that Israel has had multidimensional cooperation with the Kurds since 2003, and this activity draws momentum from a historical background that extends over decades, during which Israel played a prominent and significant role in assisting the Kurds in achieving independence from central authority and enabling them to form their entity.

Therefore, the presence of the Kurds and the bonds of cooperation with them, along with their sense of gratitude towards Israel for its recognized role, provide Israel with a strong ally that it can rely on to stand by its side and interact with it through this significant project that transforms the Middle East into a region comprising diverse components, including Kurds and Israelis, rather than being

exclusive to the Arabs and reflecting their interests. The collection of peoples living in this region must bear a Middle Eastern identity that accommodates the diverse affiliations of its inhabitants.

- This factor gives Israel a strong motivation to continue working towards and accomplishing the project, as there are other forces besides Israel that are interested in the project and its fulfillment because it meets their aspirations. This is why Israel appears to be very enthusiastic about dividing Iraq and depriving it of its unity. In addition to the depletion and consumption of its capabilities and resources, this also prevents Iraq from regaining a source of strength that would enable it to rise again and play a new active and influential role. It may even revive the impulses of Arabism and aspirations to occupy a strong position that aligns with its capabilities. The positive aspect of the matter is the multiplication, diversity, and increase in the number of political entities in the region, representing its peoples, and Israel being an integral part of this region, which works in its favor for the following reasons:

- Some view it as an ancient people that existed in the region before thousands of years.

- It adheres to a major religion, Judaism, which is respected by Muslims and Christians alike for its prophets and the message of Moses, despite the negative stereotypes that accompanied the history of the people of Israel in ancient times, as well as their behavior in later centuries and the hatred of peoples towards them due to the evils or animosity they displayed towards other nations.

- It is an influential force in the region and the world, performing an important function for major powers that view it as one of their most important allies, and this political status grants it many privileges.

- Furthermore, it is an industrially, scientifically, and technologically advanced state and possesses significant nuclear capabilities that should not be underestimated, allowing it to play alongside major powers.

Additionally, its history since its inception, in its opinion, includes providing support and assistance to many movements and forces to achieve their independence and form states, as seen with South Sudan and its support for the Kurds and other groups in Asia, Africa, and Latin America.

All these factors, in Israel's view, create acceptability for it among the active parties in the region to be a part of it and assume its natural position.

-Moreover, it is a state that enjoys special sponsorship from the United States, the sole superpower, with unlimited support and assistance due to the regional role it plays. Many countries and groups see it as a bridge that can lead to good relations with the West and particularly with the United States. More precisely, many parties see it as a key to gaining American support and cooperation due to its special status and influence on them.

المصادر :

1. صحيفة هارتس 1999/9/25
2. عبد الحميد الموساوي /استراتيجية الولايات المتحدة حيال جنوب غرب اسيا في القرن 21 / دار الكتب العلمية / بغداد / 2014 ص146
3. عبد الغفور كريم علي و عمر نور الديني. "المقومات الاساسية للسياسة الخارجية الامريكية *Tikrit Journal for Political Science* 9 (2017). ص 145.
4. حل الدولتين / تقرير خاص صادر عن الجامعة العبرية/ القدس /2008 ص8
5. نظيرة محمود خطاب/ مشاريع وخطط اسرائيل للاختراق الامني في المنطقة / مجلة مركز الدراسات الفلسطينية / عدد 15 / حزيران 2012
6. الوف هاريين ، الصراع العربي الصهيوني / معهد شلواح لدراسات الشرق الاوسط – جامعة تل ابيب 1998 / ص 2.
7. الاقليات العرقية والطائفية في العالم العربي / ندوة لمركز داليان لابحاث الشرق الاوسط / 1999 /

8. صحيفة دافار 11/2002/14
9. تقرير خاص صادر عن الدائرة العربية في جهاز الأمن الأسرائيلي (الشافاخ)2004
10. مجلة دراسات " محدودة التوزيع / المركز العربي للتوثيق المعلوماتي ، الجزائر 2011 ، ص 5 .
11. اسرائيل و دول الحوار غير العربي / ندوة اقامها مركز ديان لابحاث الشرق الاوسط وافريقيا / آذار /1994 /ص 18،19
12. مجلة مطرا الاسرائيلية لشؤون الاستخبارات والامن والتسليح/ العدد 56 /2004
13. نظيرة محمود خطاب (اسرائيل ومؤتمر الدوحة – البحث عن مجال حيوي في الخليج / مجلة تقديرات استراتيجية / عدد 58 / القاهرة. 1996 ص40
14. صحيفة معارف الاسرائيلية / الملحق الاسبوعي 2004/9/28
15. الأذاعة الاسرائيلية / القناة العامة 2010/8/19
16. يسرى طه حافظ (الموقف الاسرائيلي من التطورات السياسية في الدول العربية / رسالة ماجستير /كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد /2016 / ص 12
17. نظيرة محمود خطاب : الغزو الثقافي للمنطقة العربية في ظل التطبيع /مجلة العلوم السياسية /كلية العلوم السياسية /جامعة بغداد / عدد 1999/18 ، ص 16
18. اسامة احمد شهاب / السياسة الامنية الاستراتيجية بعد احداث 11 ايلول رسالة ماجستير غير منشورة / جامعة النهرين / كلية العلوم سياسية 2008 / ص 81.
19. نظيرة محمود خطاب. "الدور الاسرائيلي في احتلال العراق البعد الاستخباراتي *Tikrit Journal for Political Science* 3 (2015). ص 66-70 ".
20. Khatab, Nadhira Mahmoud. "دور الاحتلال الامريكي في ظهور التنظيمات المتطرفة في العراق" Tikrit Journal For Political Science 3.7 (2016): 91-120.

The References:

1 .Haaretz newspaper 9/25/1999

10 .Studies Journal, "Limited Distribution", Arab Center for Information Documentation, Algeria 2011.

11 .Israel and the Non-Arab Dialogue Countries / a symposium held by the Dayan Center for Middle East and Africa Research / March / 1994 / pg.

12 .Matra, the Israeli magazine for intelligence, security and armaments / Issue 56/2004

13 .Nazira Mahmoud Khattab (Israel and the Doha Conference - Searching for a Vital Area in the Gulf / Journal of Strategic Estimates / Issue 58 / Cairo. 1996.

14 .Maarif Israeli Newspaper / Weekly Supplement 9/28/2004

15 .Israeli Radio / Public Channel 8/19/2010

16 .Yusra Taha Hafez (The Israeli Position on Political Developments in the Arab Countries / Master Thesis / College of Political Science / University of Baghdad / 2016

17 .Nazira Mahmoud Khattab: The Cultural Invasion of the Arab Region in Light of Normalization / Journal of Political Science / College of Political Science / University of Baghdad / Issue 1999/18

18 .Osama Ahmed Shehab / Strategic Security Policy after the events of September 11, unpublished master's thesis / Al-Nahrain University / College of Political Sciences 2008 /

19 .Nazira Mahmoud Khattab. The Israeli role in the occupation of Iraq, the intelligence dimension. Tikrit Journal for Political Science 3 (2015)

2 .Abd al-Hamid al-Moussawi / US strategy towards Southwest Asia in the 21st century / Scientific Books House / Baghdad / 2014

20. Khatab, Nadhira Mahmoud. "The Role of the American Occupation in the Emergence of Extremist Organizations in Iraq." Tikrit Journal For Political Science 3.7 (2016)

3 .Abdul Ghafoor Karim Ali and Omar Nour Al-Dini. Fundamentals of US foreign policy. Tikrit Journal for Political Science 9 (2017).

4 .The two-state solution / a special report issued by the Hebrew University / Jerusalem / 2008,

5 .Nazira Mahmoud Khattab / Israel's projects and plans for security penetration in the region / Journal of the Center for Palestine Studies / Issue 15 / June 2012

6 .Alof Harin, The Arab-Zionist Conflict / Shiloah Institute for Middle East Studies - Tel Aviv University 1998 /

7 .Ethnic and sectarian minorities in the Arab world / symposium of the Dalian Center for Middle East Research / 1999/

8 .Davar newspaper 14/2002/11

9 .A special report issued by the Arab Department of the Israeli Security Service (Al Shafakh) 2004